المحاضرة السادسة عشر :النموذج الدائري لاسجود- وشرام The Osgood and Schramm Circular Model

لقد حاول ولبور شرام من خلال كتابه كيف يعمل الاتصال الذي نشر عام ١٩٥٤ أن يقدم عدة نماذج إضافية عن ديناميكية الاتصال وأن يطور نموذج كل من شانون و ويفر فقدم النموذج الآتي:

١- المصدر يمكن أن يكون شخص يتحدث أو يكتب أو يرسم أو يؤشر، يمكن أن يكون هيئة أو جريدة أو دار نشر أو محطة تلفاز أو أستوديو سينمائي.

٢- الرسالة يمكن أن تكون حبر على ورق، موجات صوتية في الهواء، ترددات في تيار كهربائي أو إشارة باليد أو علماً في الهواء أو أي إشارة أخرى يمكن شرحها لإعطاء معنى.

٣- الهدف شخصاً يسمع، يشاهد، يقرأ، أو قد يكون عضواً من مجموعة يشترك في مناقشة أو مستمعاً في محاضرة أو جمهور يشاهد مباراة كرة أو مظاهرة أو يكون عضواً في جماعة خاصة نسميها جمهوراً مثل قارئ الجريدة أو مشاهد التلفاز.

أهم مزايا النموذج

١- يرى الاتصال بوصفه مجهود هادف يسعى إلى توفير أرضية مشتركة بين المرسل والمتلقي.

٢- ركز النموذج على مجال الخبرة، إذ عدها ضرورية، والمهم أن تصل الرسالة إلى الهدف ولقد خلص إلى أنه عدم وجود ميادين خبرة مشتركة

ولغة مشتركة (ثقافة مشتركة) بين طرفي الرسالة (مرسل ومستقبل) فإن تفسير الرسالة يكون صعباً للغاية.

٣- اهتم بعنصر الضوضاء وأثرها السلبي في الاتصال، لذا ولمعالجتها ركز النموذج على أهمية التغذية المرتدة أو الراجعة، إذ أن التغذية الراجعة Feed back تخبرنا بالكيفية التي فسرت بها رسائلنا، إذ أن رجل الاتصال الخبير يهتم بالتغذية الراجعة ويغير رسالته في ضوء ما يلاحظ أو يسمع من المتلقي.

٤- ركز النموذج على عناصر أساسية هي المرسل، الرسالة، المستقبل.

٥- أعطى النموذج اهتماماً متساوياً لكل من سلوك المرسل وسلوك المستقبل أثناء عملية الاتصال، فكل واحد منهما يوصف بأنه مصدر ومستقبل للرسالة، بمعنى اتصال دائري وليس اتصال باتجاه واحد. لذلك يمكن القول أن اسجود وشرام اهتما في تفسير عملية الاتصال على دراسة وسلوك كل من المرسل والمستقبل.

أطراف العملية الاتصالية:

- المرسل يحول الأفكار إلى رموز ويصوغها في رسالة ويرسلها وقد تكون الرموز كلمة منطوقة أو مكتوبة أو إشارة باليد أو إيماءة أو غمزة عين.
- الرسالة رمز واحداً أو مجموعة رموز وقد تكون كلمة إذاعية أو تلفزيونية أو مقالة في جريدة أو رسالة لشخص أو مسألة رياضية أو سؤالاً صحفياً أو شفرة عسكرية.
- المستقبل يستقبل الرسالة ويحولها إلى رموز ويفسرها حتى يفهم معناها.

وفقاً للنموذج فأن عملية الاتصال تتم كما يأتي: يكون في ذهن المرسل فكرة ما أو أفكار يريد أن يوصلها للمستقبل أو يشاركه فيها فيقوم بتحويلها إلى رموز على شكل كلمات منطوقة أو مكتوبة أو إشارات يضعها في رسالة، فيقوم المستقبل باستقبالها وتفسيرها ليفهم معناها، ثم يقوم المستقبل بوضع فكرته في رموز ورسالة جديدة ويرسلها للمرسل الأصلي، فيصبح المستقبل مرسلاً في هذه الحالة، وعندما تصل الرسالة الجديدة للمرسل الأصلي (المستقبل الجديد) يقوم هو بدوره بتفسيرها وفهم معانيها وهكذا.

الإضافة الجديدة للنموذج

النموذج أكد على عناصر الاتصال المصدر والرسالة والهدف، فضلاً عن ذلك أكد على أهمية تكوين وفك الرموز ودور ميدان الخبرة وأن هذه الأدوار متساوية للمرسل والمستقبل متساوية، بمعنى أن المرسل والمستقبل يتبادلان الأدوار.

نموذج اسجود وشرام ينطبق كثيراً في نماذج الاتصال الشخصي بوصفه يقوم بدراسة المرسل والمستقبل وكيفية تبادل الرسائل بينهما.

توضيح النموذج الدائري لاسجود- وشرام بالرسم